ومن رضي عنه تعالى لا يمكن موته على الكفر لان العبرة بالوفاة على الاسلام
فلا يقع الرضى منه تعالى الا على من علم موته تعالى على الاسلام واما من
علم موته على الكفر فلا يمكن ان يخبر الله تعالى بانه رضي عنه فعلم ان كلا
من هذه الاية والتي قبلها صريح في رد ما زعمه واقتراه اولئك الملحدون
الجاحدون حتى للقران العزيز اذ يلزم من الايمان بهذا الايات الاخبار وان الله
لا يخزيهم وانه رضي عنهم فمن لم يصدق بذلك فهم مكذب لما في القران و من
كذب بما فيه مما لا يحتمل التاويل كان كافرا جاحدا ملحدا مارقا ومنها
قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم
باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وقوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله
ومن اتبعك من المومنين وقوله تعالى للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا
من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله
ورسوله اولئك هم الصادقون والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم
يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويوثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة الى قوله تعالى انك روف الرحيم
فتامل ما وصفه الله به في هذه الايات تعلم به ضلال من طعن فيهم من
شذاذ المبتدعة وذرهم بما هم بريون منه   قوله تعالى محمد
رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا
سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من
اثر السجود ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه

فآزره

(٢١)

فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار
وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما فانظر
الى عظيم ما اشتملت عليه هذه الاية فان قوله تعالى محمد رسول الله
جملة مبينة للمشهود به في قوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق
الى شهيدا ففيها ثناء عظيم على رسوله ثم ثنى بالثناء على اصحابه بقوله
والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم كما قال تعالى فسوف ياتي الله
بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المومنين اعزة على الكافرين يجاهدون
في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يوتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم فوصفهم تعالى بالشدة والغلظة على الكفار
والرحمة والبر والعطف على المومنين والذلة والخضوع لهم ثم اثنى عليهم
بكثرة الاعمال الصالحة مع اخلاص التام وسعة الرجاء في فضل الله ورحمته
بابتغائهم فضله ورضوانه وبان اثار ذلك الاخلاص وغيره من اعمالهم
الصالحة ظهرت على وجوههم حتى ان من نظر اليهم بهره حسن سمتهم
وهديهم ومن ثم قال مالك رضي الله عنه بلغني ان النصارى كانوا اذا
راوا الصحابة الذين فتحوا الشام يقولون والله لهولاء خير من الحواريين
فيما بلغنا وقد صدقوا في ذلك فان هذه الامة المحمدية خصوصا الصحابة
لم يزل ذكرهم معظما في الكتب كما قال الله تعالى في هذه الاية ذلك
مثلهم اي وصفهم بما مر مثلهم اي وصفهم في التورية ومثلهم اي وصفهم
في الانجيل كزرع اخرج شطاه اي فراخه فآزره اي شده وقواه فا

Copyright © King Saud University